وقيل لبعض الاعراب هل عندكم في الباديه طبيب فقال كلا
ان حمر الوحش لا تحتاج الى بيطاره وقيل لاعرابي كيف حالك
فقال أمزق ديني بالذنوب وارقعه بالاستغفار

ملح من بدايع الفاظ الكتابه

الا فاضل الفارسي حلال سحرها حرام سحر بابل ولو ورد حلال
ذلك كلاما في فصل الكتاب كافيا وللكتاب من ادو الملوك شاهدا
قالوا الكتاب ساسه الملك وعماده واركان الملك واطواده
باقلامهم تبسط الارزاق وتقبض الاحوال وباحلامهم تصان
المعاقل اذا عجز عن صونها الرجال وقالوا الكاتب مالك
الملك يصرفه بقلم الانشا حيث شاء وقالوا ان في الصناعات
صناعه مربوبه لكانت الكتابه ربا لكل صناعه وقالوا
الكتابه قطب الادب وفلك الحكمه ولسان ناطق بالفصل وميزان
يدل على رجاحة العقل وبالكتابه والكتاب قامت السياسه
والرياسه وايديهم التي تدبر الاعنه والازمه وعليهم يعتمد في
حصر الاموال وانتظام شتات الاحوال وما احسن قول ابي الحسن
من قول القايل

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ما لا ينال بحد المشرفيات

من موجز بلاغتهم ما كتب به النبي صلى الله عليه واله وسلم للنجاشي من
كتاب اما بعد فكانا في الثقه بك منك وكانك في الرقه علينا
منا لانا لم نرج شيا في امر الا نلناه ولا خفناك عليه الا امناه ومن بليغ
مكاتبتهم ما كتب به يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد وقد بلغه
تلكوه في بيعته اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى
فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شئت والسلام ومنها
ما كتب به عبد الحميد لرجل بالوصاه على انسان حق موصل هذا
الكتاب عليك كحقه علي اذ راك موضعا لامله ورآني اهلا لحاجته
وقد انجزت حاجته فحقق امله ومنها ما ذكر ان المامون
قال لعمرو بن مسعده اكتب كتابا الى عاملنا فلان
كتاب عنايه انسان في سطر واحد فكتب هذا كتاب
واثق بمن كتب اليه معتنٍ بمن كتب له ولن يضيع بين الثقه
والعنايه حامله ومن بديعها ما كتب به ابو بكر الخوارزمي
جوابا عن هديه وصلت التحفه ولم يكن لها عيب الا انه
باد لها سرف بالبر وقابلها مقتصد في الشكر والسرف
مذموم الا في المحبه والاقتصاد محمود الا في الشكر والحمد
فكتب ابن العميد الى محمد بن يحيى يستعطفه من رساله ما احسبنا
اشتركنا الا في الاسم فقط وشتان ما بين محمد ومحمد فلو كنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)